لجنة التأليف والترجمة والنشر

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Prof. Dr. Nihad M. ÇETİN Bölümü

١ — الرسائل النادرة

نسب عدنان وقحطان

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

عن أبي العباس محمد بن يزيد رحمة الله عليه ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي ،
عن أبي بكر محمد بن السراج النحوي ، عن أبي العباس

رواية الرئيس أبي الحسين هلال بن المحسّن بن ابراهيم عن الرمّاني ،
رواه لنا عنه الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد [الجبار] بن احمد الصيرفي

سماعٌ

لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر الجواليقيّ

نفعه الله به وجميع المسلمين

نسخه عن ثلاث نسخ وصححه وشكله وضبطه وعارضه بالدواوين وأحياه

عبد العزيز الميمنيّ الراجكوتيّ

خادم العلم بجامعة عليگڑھ — الهند

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Prof. Dr. Nihad M. ÇETİN Bölümü
Demirbaş No. 2921
Tasnif No: 2921
İ. MÜB. N

طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٥٤ — ١٩٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

بعث إليّ الشابّ المتأدّب الدكتور الأستاذ معظم حسين بجامعة دَها كَهْ الهند بهذه الرسالة ، وكان نَسَخها بالآستانة عارية عن الشكل — مَرْجِعَه من أوربّا — من مجموعة فيها سبع[1] رسائل كلّها من سماع ابن الجواليقى ، بخزانة جامع ولى الدين جار الله ، الرقم ٣١٧٨ ، لم يثبت عليها تاريخ نَسْخها ، وعارضها بنسخة أخرى حديثة الخطّ ، عثر عليها بخزانة عاطف أفندى رقم ٢٠٠٣ ، ونُسخت سنة ١١١٠ هـ . قال الأستاذ : وأولاهما أصحهما . وأنا وإن كنت لم أقف على الأُمَّيْن إلاّ أنى لم أر فيهما شيئاً من غرائب الأسماء ، بل ولا معارف الأعلام ، إلا مصحَّفاً ، يترك القارئ فى مَضِلّة مَسْبَعَة ، ويسير به فى تِيْهِ أوهام ، لا يهتدى لوجه صوابها ، ويُضَيِّع عليه من العمر العزيز آناءً كان فى فَسْحة عن إضاعتها :

فاخترْ وما فيهما حَظٌّ لمختار

وتوجد من هذه المجموعة نسخة قديمة منسوبة ، عليها خطوط السماع ، صحيحة للغاية ، بخزانة دير الإسكوريال فى إسپانيا ، رقمها فى فهرست كاسيرى : ١٧٠٠ ، طبع منها المستشرق الإيطالى ج . ل . دلّاويدا رسالتين فى الخيل ، ونقل فى مقدّمته لها صورة صفحتى الأولى والآخرة من رسالة المبرّد ، تنمّان

(١) كتاب الوحوش وكتاب الشاء للأصمعى ، نشرهما الأستاذ غاير فى مجلة مجمع ڤين م ١٢٥ سنة ١٨٨٨ م ، تسمية الخيل لأبى البخترى (لعل صوابه لابن الأعرابى) ، ونسب الخيل لابن الكلبى طبعهما الأستاذ دِلاّويدا سنة ١٩٢٨ م ، وهذه الرسالة ، وكتاب ما يذكر ويؤنث من الانسان واللباس لأبى سليمان محمد النحوى ، وكتاب الأمثال لأبى عكرمة الضبى ، وهذه الرسالة ذكرها ابن النديم ٥٩ باسم كتاب قحطان وعدنان .

عن مبلغ الأغلاط الموجودة فى نسختى الآستانة . وزعم المستشرق أن نسخة المجموعة هذه فريدة .

ثم إن الأستاذ بعد إيابه إلى الهند اجتهد فى إصلاحها ، ولمّا وجد أغلاطها عَقَبَةً كَؤُدًا فى طريقه أنفذها إلى المجمع العلمى بدمشق ، ففوّض أمر تصحيحها إلى العلاّمة الكبير الأستاذ عبد القادر المغربىّ ، ولكنّه سرّح طرفه فى سبع صفحات ، ورأى أن التصحيح لا يقلّ عناءً عن تأليفها ، فزهد فيها وردّها بختامها بعد ما أتعب جواده وأدْمَى أظَلَّه .

ثمّ بدا له أن يرسلها إلىّ ، فلمّا وقفت عليها تحقّقت أنّ دون تصحيحها خَرْطَ القتاد ، فألقيتها ورائى ظهريّا ، وأضربت عنها صفحا بُرهة من الزمان . ثم إنّ الأستاذ زارنا فى عليگره ، وجرى معه ذكر الرسالة ، وعنم علىّ فى تصحيحها فأبديت له عذرى ، وأنّى لى أن أخوض فى عُبابها وأتمكّن من ردّها إلى الأصل إلاّ بعد مُكابدة الأَمَرّيْنَ . ومما كان يثبّط من جأشى ، وينكّبنى عنها ، أنها بعد كلّ هذا رسالة للمبرّد لا يبدو لى عليها أثرٌ ، وهى بعد كيت وذيت لا ناقة لى فيها ولا جمل ، ولستُ منها فى قبيل ولا دبير ، ولا عير ولا نفير ، يذهب فيها وُكْدى وكَدّى أدراجَ الرياح ، وإن قُدّر لى فيها النَجاح ، لأنى رددتُ كل كلمة إلى أصلها ، من دون أن أذكر غلطها وخللها .

ولمّا صَحّت عزيمتى هذا العام (١٣٥٥ هـ) على الرحيل إلى البلاد العربيّة بادرتُ إلى تصحيحها لأقدّمها لُهْنَةً للشُداة ، فكابدتُ لها ما كابدت من عناء مُعَنٍّ ، فى الفَحْص عن أسماء البطون والأفخاذ فى دواوين العلم الحاضرة ، حتّى توفّقتُ إلى ردّها إلى أصلها بقدر الجهد والطاقة ، غير كلمات يسيرة ، لا يضرّك جهلها ، كما لا يزيدك فضلا علمها .

ووعدنى صديقى المستشرق الألمانى الأستاذ آتوشپيز أن يطلب لى صور النسخة الإسبانيّة ، إلاّ أنّ أُهْبة السفر أعجلتنى أن أنتظرها .

فجاء ولله المنّة كتابا خلا من شوب التصحيفات ، وصفا مورده من الأكدار ، لم يُرد مصحّحه أن يعزو الفضل لنفسه ، ويجلب النار إلى قُرصه ، فلم يذكر مما يوجد من مئآت الأغلاط شيئاً ، ولم يَسْرُدْ جريدتها ضَنًّا بعُمر القارئ أن يضيع فيما قد كفاه مؤونته .

ثمّ إنى رأيت بدار كتب مصر نسختين أخريين — ٢ مجاميع ش ، و ١٨٣٩ تاريخ — مصحفتين ، وأولاهما نسخة المرحوم الشنقيطى ، أصلح فيها بعض الأغلاط الحقيرة ، وقد أحلتُ على صفحاتها فى الطرّة ، وعارضتُ بها نسختى هذه وعلامتها ش ، ويظهر أنهما من أصل استنبول .

وقد تقدّم لى نشر ما اتّفق لفظه للمبرّد ، وهذا أثر ثان له يحيى حياة طيّبةً ، على أنه لا يوجد بين أيدينا كتاب فى الأنساب صغير الجِرْم ، يَضْمَنُ حاجةَ المتأدّبين ويفى بضرورتهم ، ينوب عن الدواوين الضخام ، والدفاتر الكبار ، وهو علْمٌ لا مندوحة للمتأدّب أن يَشْذُوَ منه بطرف ، ويحصل منه بنصيب ، ويجنى من الأدب غُصْنَهُ الرطيب .

وفى الختام أقوم بشكرى لصديقى الدكتور معظّم حسين وقاه الله من كلّ شين ، لظنّه بى كلّ جميل ولَلجْنة التأليف والترجمة والنشر ورئيسها الفاضل الأستاذ أحمد أمين الذى كان السببَ فى نشرها وإمتاع العلماء بها حرسه الله والله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل .